صندوق البريد

الى الاستاذ عبدالله عبد الدائم

•

أخي الفاضل : تفضلت فأثنيت على مقالي « أدباء وأدباتيون » .. وأني لأشكر لك هذا الشعور النبيل مسجلاً إعجابي بروحك الشفافة وقلبك الكبير ؛ وأحب أن استدرك بعض ما فاتني إيضاحه بمقالي المذكور :

فلقد أخذت علي صرامة تقسيمي للمجتمع الى طبقتين.. طبقة السادة وطبقة المسودين.. ثم صرامة تقسيمي للأدب إلى ادب سادة وأدب مسودين كانعكاس لواقع المجتمع على النشاط الادبي . واذكر انني تحدثت عن سيادة مباشرة وسيادة غير مباشرة والواقع ان السيادة المباشرة كانت طابع العهد العبودي والعهد الاقطاعي وأن السيادة غير المباشرة هي طابع النظام الرأسمالي .. والسيادة غير المباشرة كالسيادة المباشرة تعين كيفيات تيار أدبي من تيارين يصطرعان دائماً في ساحة المجتمعات القائمة على تناقض ... هذا أول .

والأمر الثاني هو سؤالك : كيف تراني توصلت الى الحكم على أدب ما قبل التاريخ ؟؟

وأذكر اني حددت ظهور الوظيفه السياسية للأدب بظهور التناقض الاجتماعي وقلت ان الادب قبل ظهور التناقض – أي في المراحل اللاطبقية من تاريخ الانسانية – كانت له وظيفة تعبيرية فقط ، ذلك لان الصراع بين الانسان والانسان هو الذي يخلق الوظيفة السياسية للأدب وهذا الصراع يوجد فقط في المجتمع الطبقي ولا يوجد في مجتمع لا طبقي لانعدام بواعثه وأسبابه ودواعيه .. فالمشاعية تاريخياً حالة اجتماعية سابقة لظهور الحالة الطبقية وإذن فلم يكن ثمة سبب للصراع قبل ظهور التناقض . وظهر هذا مذ عرف الانسان الزراعة . ومذ عرفها أمكن له أن يقيم الحضارات وبدأ التاريخ. وما اظن الاستاذ عبدالله ينكر أن يكون للناس في الحالة المشاعية أدب يشبع حاجتهم الروحية وان يكون هذا الادب تعبيرياً فقط ما دامت الوظيفة السياسية للأدب لا تتحقق دواعيها في حالة من الاجتماع مشاعية ... وليس هذا الحكم محض استنتاج ذهني ... فقبائل استراليا وقبائل البدو وسكان أدغال إفريقيا لا يزالون حتى الآن يعيشون في حال المشاعية والمساواة الفطرية ولهم ادبهم الخاص الذي يشبع حاجتهم الروحية على سذاجته وبساطته . ومن البديهي انني لست في حاجة لكي أحكم على أدب المشاعية الأولى : . إلى أن تكون تحت يدي نصوص من أدب ما قبل التناقض لأن الانسان لم يعرف الكتابة إلا بعد أن عرف الزراعة ومشى شوطاً بعيداً في الرقي فلا يتصور قطعاً إمكان الحصول على نصوص لهذا الادب .. ورغم هذا فليس مرد المسألة إلى التخمين .. إذ نستطيع أن نعرف كل شيء عن المرحلة المشاعية الاولى من نماذجها الباقية حتى الآن في بعض الجزر وفي استراليا وإفريقيا.. وهناك عشرات المراجع التي سجل فيها الرحالون جميع ظواهر الحياة المشاعية.. ومن هذه الظواهر التعبير الساذج والبسيط والشفاف عن انفعال الانسان بالطبيعة .. هذا التعبير أدب.. إذا لم نقصر « أدب » على ما بين ايدينا من آداب راقية .. كما أن أدب الشعب أدب رغم أن المجمعيين ينكرون عليه هذه الصفة .

القاهرة — **نجيب سرور**

الى الاستاذ البعلبكي

•

في العدد الحادي عشر من السنة الاولى من (الآداب) نهجتم منهجاً جديداً في نقد العدد المذكور وذلك بأن نظرتم اليه (ككل متماسك لا كاجزاء متفرقة) وبعد سنة واربعة أشهر طالعتمونا بما هو أشد وأقسى على الشعراء والكتاب وحتى على قلم التحرير متمسكين بما ذهبتم اليه كل التمسك وحجتكم هو أنكم لا تريدون في زحمة التعليق والمناقشة والتصويب أن تشعروا المساهمين (بأن يحسوا انهم يسلمون في كل مرة الى جزار يسلخ منهم الجلد سلخاً خاطفاً) .

ولكن من ينظر الى نقد العدد الماضي (العدد الخامس الممتاز) يرى سلخاً من نوع جديد قد لا يريده الأستاذ البعلبكي ، وليسمح لي الاستاذ المحترم أن أشير هنا الى بعض الامور أشارة عابرة لا لانه قال عن قصيدتي فيما قال ، انها من النظم . ولكن لأمور تتوقف على نظرة الأستاذ نفسها وعلى مقدار قيمتها وفائدتها في ميزان النقد للأدب وللأديب . فلا يخفى على الاستاذ المحترم ان رسالة النقد توجيهية أكثر من أي شيء آخر وان هذه الرسالة تتعارض في كيفية أدائها وتتنافى مع نظرته الى الكل المتماسك ولعل من نقدوا الاعداد الماضية من الاساتذة المحترمين كانوا ينظرون الى النقد كموجه للأدباء وكانت نظرتهم هذه السبب المباشر في كثرة تعليقهم ومناقشاتهم التي قد تطول أو قد تكون (سلخاً خاطفاً) على حد تعبير الناقد . ويخيل الي أن نظرة استاذنا الفاضل (الكل المتماسك) لا تعدو أن تكون نظرة مسؤول عن تحرير العدد لا نظرة ناقد يريد التوجيه بمعناه الصحيح . ولا ادري كيف يبيح الاستاذ لنفسه أن يكون الخطاب موجهاً (في المحل الاول الى قلم التحرير) مهملاً الاديب الذي ينتظر بشوق بالغ من ينير له الطريق على الأقل . ان قلم التحرير مسؤول عن كل ما ينشر ولكن هذه المسؤولية لا تأتي بهذه المباشرة وانما تأتي عن طريق الشاعر والكاتب اللذين يوجهها الناقد . وليفرض الاستاذ منير انه وجه الخطاب الى قلم التحرير وأهمل جل المساهمين – كما فعل في العدد السابق – ليفرض هذا وليقل لي بعد ذلك ما هو المدى الذي يساهم فيه النقد في التوجيه؟ إن حضرة الناقد يريد أن يضع قلم التحرير في موقف حرج بحيث لا ينشر الا ما هو صالح كل الصلاح وهذا حسن ، ولكن ماذا سيقول الاستاذ منير عن هذا الصالح بعد ذلك ؟ هل انه سيمر عليه مر الكرام كما فعل ؟ اظنه يريد هذا بالضبط. وهذا هو عين التهاون في اداء رسالة النقد . ان قلم التحرير لم تدركه الحرفة – على ما أظن – ولم يستبد به الروتين ولكن الامر كل الامر هو استبعاده أن يريد الناقد فاكهة ناضجة تقدم اليه (مقشرة ملبلبة) او استبعاده هذه النظرة الخاطفة التي حاول صاحبها الابتعاد عن (السلخ) المادي فوقع عفواً في (سحق معنوي) روحي شديد . وليس ادل على ذلك من اغفال الناقد المحترم لأمور ما كان من حقها الاغفال ، فها قصيدة يمر دون أن يشير اليها وكأن لم تكن ، وهناك قصة رائعة لا يقول فيها سوى انها قوية . وهناك شعر ، عفواً (نظم) ما كان من حقه أن يثبت في العدد على رأي الناقد طبعاً . فأنت ترى احكاماً مدرسية او أحكاماً قد تصلح لناقد أو لقارىء يسرها لنفسه ولكنها لا تصلح لنقد يكتب للناس ليوجههم . ولئن كنت مع الناقد في ان بعض القصائد التي ذكرها (نظم) فأنا لست معه في البعض الآخر ولا ادري كيف ينظر إلى الشكل والمضمون فيأتينا بأمثلة للنظم من بعض القصائد ويغفل امثلة اخرى في قصائد قال عنها انها جيدة تساهلاً . ولعل النظر الى الكل المتماسك اوالى العدد (كغاية) هو سبب كل هذا التسرع. وفيما يخص ابيات قصيدتي (أمتي) التي ذكرها في باب النظم أود أن يرجع الناقد الى (غزل في الأغلال) ليرى ما يوازيها في المعنى والغرض وليوازن بعد ذلك ، واني لعلى يقين من

أنه سوف يجد في قصيدة الاستاذ (حماد) مع احترامي لها نظماً ايضاً بالنسبة لمفهومه. وقبل ان اترك الكلام اود ان اقول ان الآداب لي ولغيري ممن يكتب ويقرأ وليست لقلم التحرير او للناقد نفسه. وعلى ذلك فنحن نريد من ينقدنا ولو ببساطة ليوقفنا على اخطائنا ومحاسننا لا أن يقول ان هذا نظم وحسب اوان هذا جيد وحسب. واخيراً ارجو ان لا اكون قد اغضبت الناقد المحترم فقد كان حراً في نقده حتى (لذاته) وكنا احراراً في الدفاع عن رأينا والذود عن أرواحنا بعد (السلخ) وللاستاذ الفاضل اصدق التحيات.

العراق – الكوت **محمد جميل شلش**

•

(قصة انسان من لبنان)

عزيزي الاستاذ مصطفى فروخ

قرأت كتابك « قصة انسان من لبنان » فتمنيت لو يقرأه كل شاب وشابة وكل شيخ وشيخة في دنيا العرب . لعل الاولين يدركون ان الموهبة الحقة إذا ساندها ايمان قوي ، شقت طريقها الى هدفها مهما قام في وجهها من عقبات . ولعل الآخرين يفهمون ان للاجيال الطالعة رسالة غير رسالتهم فمن العبث ان يحاولوا جعلهم نسخة طبق الاصل عنهم بل انه لمنتهى الجهل منهم ان يسدوا على اولادهم كل سبيل الى التجديد والتجدد .

ان كتابك الصغير بحجمه الكبير بقيمته . فيه الوصف الشيق ، والحكمة الصادقة ، والنظرات الصائبة ، والتحليل البديع ، والنكتة اللطيفة ، مع بساطة جميلة في السرد ، وبعيدة كل البعد عن التصنع والتحذلق . ولا غرابة فانت فنان ، ولك من فنك وذوقك ما يساعدك على توزيع الظلال والانوار في ما تكتب ، توزيعك لها في ما ترسم. وانت بالقليل من الكلام تصف بيئة هي بيئتك الشرقية المسامة في بيروت ، وتصف صراعك مع والدتك وبيئتك والتقاليد التي كانت تنظر الى فن التصوير نظرها الى بدعة في الدين تؤدي بصاحبها حتما الى جهنم . وبالقليل من الكلام تصف انطباعاتك عند انتقالك من بيروت الى باريس وصفاً يسهل على القارىء مرافقتك في دنياك الجديدة . ويبين الفوارق النافرة ما بين الذهنية الغربية والذهنية الشرقية ، وانت بليغ حقاً عندما تتكلم عن الانحطاط الفاضح في تربيتنا الجمالية وعندما تقارن بين ما احرزته من فن ، واحرزه رفيق صباك الجاهل من ثروة مادية ونفوذ سياسي واجتماعي بفضل نفاقه واتكاله على صفات « القبضاي » التي توافرت له فاحسن استغلالها .

وعليك اطيب السلام واحسن التمنيات من المخلص

ميخائيل نعيمه

•

حول « مي المتهمة »

استوقفني وانا اطالع العدد الاخير من الاداب الزاهرة مقال بعنوان « مي المتهمة » كتبته السيدة جيهان غزاوي عوني حول كتاب « مي في حياتها المضطربة » للاستاذ جميل جبر قالت فيه ان هذا الاديب قد شهر بالاديبة وعرض بكرامتها ولم يظهر صفاتها المميزة . واخذت عليه اعتباره الكتبة والحرمان العاملين الاساسيين « لجنونها المزعوم » ورأت في الكتاب نتاجاً مرتجلاً ضعيف التحليل فعدت الى « مي في حياتها المضطربة » والى « مي وجبران » ودرستها من جديد فوجدت على العكس اسرافاً في تكريم مي وفي اظهار سموها ولم اجد اية نية سيئة خلال السطور . وكيف تفترض النية السيئة عند من كتب عن مي ثلاثة كتب[1] وترجم لها وجمع اثارها المتفرقة وضبطها ضبطاً علمياً .

قال جميل جبر يصف مي المرأة « آنسة انيقة ، سمراء ، ربعة ممتلئة الجسم منتصبة القامة فحمية العينين مسترسلة الشعر ، شخصية قوية متمردة ودت منذ حداثتها ان تقرر مصيرها بنفسها ... كان شأنها شأن القمم الشامخة تتيه بانفرادها ... انوثة ندية عذبة لكنها ما انثنت امام جهد جهيد. لقد ارادت ان تملأ وجودها وتبقى بعد الزمان . »

وقال عن مي الاديبة : « درجت على استقبال الكتاب والفنانين في صالونها الذي اصبح بعد حين الندوة الادبية الاولى في الشرق .. « كانت مي تتولى ادارة الحديث فيه بلباقة الواثق بنفسه دون ان تظهر البتة بمظهر المتزعمة او تتيه بعلم او ذكاء ، ففرضت احترامها على الجميع ... وكانت تضفي على هذه المجالس اشعاعاً من ذكائها النادر وانوثتها الحارة جعل زوار « صالونها » يستعجلون يوم انعقاده ليعيشوا اعذب الهنيهات في جوه الملهم »

وكتب عن « ظلمات واشعة » : « لعل هذا الكتاب اروع ما تركته من اثار ادبية . لقد عكس ، بأسلوب رومنطيقي عذب ، ذاتيتها الغريبة واحلامها وامانيها وآراءها في الحياة والناس . تطالعه صفحة صفحة فتفرغ منه وفي ذهنك فكرة شعرية عن وحدة الوجود ، عن شوق الانسان المبرح الى المجهول الى غير هذه الدنيا. تفرغ منه وامام عينيك جسد ضعيف يتوق الى الانفراد ويخشاه، يرحب بالناس وينفر منهم. تفرغ منه وامام خيالك طيف مي الغريبة تنادي الغريب « لتحصي له الاثقال التي قوست كتفها » وتصيح بكل قواها : « بي احتياج الى الالم ، اليس بين الناس من يتقن تعذيبي ؟ » ثم تهيم على وجهها في العالم الفاني سائلة عن مصيره « من اين والى اين ؟ » « ظلمات واشعة » هو ظلمات الالم واليأس واشعة الامال والاحلام التي كانت مي مسرحاً لها . الا ان الاشعة عينها فيه حملت في ثناياها ظلاماً . »

وبعد ان حلل افكارها الفلسفية من خلال كتبها انتهى الى القول : « لقد كانت مي الاديبة شاهد عصرها الامين. عاشت مثاكله وجسدت نفسيته وعكست امانيه في صفحات ان اعوزها طول النفس ورصف البناء ، لم يعوزها لا الشعور العميق ولا حرارة التعبير . »

وحاول الكاتب ان يحلل سبب كآبة مي فوصل الى النتيجة التالية التي لا تختلف كثيراً عن نتيجة السيدة جيهان « كل من حول مي وما احاط بها

---

١ ازاهير حلم .

صدر حديثاً عن

دار المكشوف

– **رسالة في الرئاسة والرئيس:** تدلك على اقرب الطرق لتكون رئيساً ناجحاً ، احاكماً كنت ، ام جندياً ، ام رجل دين او حزب ، ام عاملاً بسيطاً .

– **ليل الشتاء:** رواية تعيش مع بطلها في جو محموم من المنازعات النفسية العنيفة. وقد نالت جائزة يوسف اسكندر نصر احدى جوائز **اهل القلم** . ويضم كتاب **ليل الشتاء** ثلاث قصص تدور مواضيعها على ابطال يحيون في متناقضات الحياة اليومية والآمال الهاربة .

– **منشود:** الرواية التي يجسّم بطلها القلق الروحي في ارفع مراتبه ويرجح الادباء انها ستنال جائزة اهل القلم عن سنة ١٩٥٥

دار المكشوف ، بيروت ص. ب ٥٨١

يبتسم لها ويتطوع لخدمتها ... اب ... وام ... واصدقاء ... وشهرة نالت منها اكثر مما حلمت به وطبيعة سخية وهبتها حسناً وذكاء نادرين غير انها ما رضيت وما ارتاحت . بقيت وحيدة القلب ، وحيدة الروح ، تسمو الى اللامحدود ويطول بها السمو .» وايد اقواله باستشهادات من كتاب مي .

اما النهاية الفاجعة التي وصلت اليها مي فقد ذكر منها « يأس العوانس» وهي المرحلة العسيرة التي مرت بها « الكاتبة الشديدة الاحساس المستمرة الكبت التي تساورتها آلام معنوية مبلبلة » فاورثتها السويداء وقد استند في استنتاجه الى اقوال الاطباء[1] وعلماء النفس الذين عاينوا ميا في محنتها . وقد نفى الكاتب جنون مي فقال : « والواقع ان مي لم تكن مجنونة بالمعنى الصحيح لان المجنون لا يعقل تعليلاً منطقيا ولا يكتب كتابة منسجمة اللحمة حتى في اسمى درجات صحوه . غير انها كانت تصاب بنوبات ثورية دورية تقرب من الجنون هي نتيجة عوامل كثيرة منها : حزنها المستمر على وفاة ابويها وجبران ، واعتلال صحتها عقيب هذا الحزن ، واجهادها العقلي في قضايا فكرية عسيرة ، وكبتها الدائم وقد تقدمت بها السن ، وخوفها من اضطهاد ذوي قرابتها رغبة في مالها ناهيك بوحدتها المعنوية والمادية ومزاجها الحساس » .

ولقد تناولت هذا الكتاب نخبة من كتابنا ومفكرينا بالدرس والتحليل فما رأت فيه لا تشهيراً ولا تجريحاً . كتب الدكتور خليل الجر في مجلة الآداب الغراء[2] : « اضاعت على طريق رغباتها ، كنز شبابها النضر . ولما عادت الى نفسها حوالى سن الاربعين ، لم تجد أمانيها ، ولم تجد شبابها ولعل ذلك قد كان لان ميا لم تراع حقوق الطبيعة ، فانتقمت منها الطبيعة شر انتقام » وختم الدكتور جر بقوله : «هذه هي حياة مي المضطربة كما رسمها لنا جميل جبر في كتابه الاخير وقد اودعه من التحليل النفساني الدقيق ما لم نعهده قبل ذلك في ادب السير العربي ، وهو في كل ما كتب لم ينهل الاخبار الا من ينابيعها ، فيعود الى مؤلفات مي وإعترافاتها والى شهادات من عرفوها فيستقصي منهم الخبر الصحيح عنها وإذا ما استنتج وعلل ، فانما يفعل ذلك بالاستناد الى الواقع . وكان يخشى ان يقوده الموضوع الى الشذوذ الخيالي . فظل امينا على الحقيقة ، حريصاً على الا يخرج عن سبيل التاريخ ، وظهر في كتابه مؤرخاً ترتاح الى ما يسرده عليك من وقائع ، ومحللاً لبقا تغلغل الى اعماق شخصية مي المعقدة المضطربة فاظهر فيها مواطن العظمة دون ان يسهو عن مواطن الضعف فيها»

وقد كتب النقادة المعروف الاستاذ موريس صقر : « لقد تمكن جميل جبر من بعث الجو الذي ولدت فيه مي واحياء البيئة التي نشأت وترعرعت فيها ، وجعل القارىء يرافق هذه الاديبة منذ حداثتها الى مماتها فيعيش معها بعمق ويفرح لفرحها ويتألم لالمها وينساب في تعاريج افكارها وهواجسها .

« ولقد تمكن من الغوص الى اعماق ماري زيادة منذ طلتها على الحياة والتغلغل الى صميم احلامها وامانيها وقلقها وحيرتها ، وهو يصور لنا نفسية « مي » بشكل جذاب للغاية فيه الكثير من الخيال المبدع والحدس المصيب وما كان ليحسن هذا التصوير لولا انه لم ينكب على مؤلفات « مي » انكباب المحب الواعي وينفذ من خلالها الى روح المؤلفة وخفقات قلبها ولواعج جسدها .

والواضح ان هذه المعالجة بنوع خاص والنهج المتبع بشكل عام قد اكسبتا السيرة لونا قصصيا ، ولكن هذا اللون لا يفقد الكتاب اية قيمة بل بالعكس يزيد من قيمته ويعطيه رونقاً خاصاً . ومن المعلوم ان كبار واضعي السير في عصرنا ، امثال اميل لودفيغ وستيفان زفيغ واندره موروا يتبعون النهج الروائي والتحليل النفساني في كتبهم التي اكتسبت شهرة عالمية وترجمت الى مختلف اللغات .»

ورأى الدكتور كمال الحاج : « لم يكتف جميل جبر في كتابه مي في حياتها المضطربة ، بان يسرد حوادث وحسب بل حاول ان يرسم لوحة نفسية عن شخصية الاديبة . ولا بد من القول بان السيرة الحقة لا تكون مجرد وصف تواريخ بقدر ما يجب ان تبرز لنا كمحاولة اعادة بناء شخصية مضت في بدء من خطوطها الباطنية . وهو الشيء الذي تيسر الى حد بعيد في كتاب الاستاذ جبر » .

بعد هذه الجولة الطويلة في كتاب « مي في حياتها المضطربة » وفي ما قيل عنه نستغرب الحملة العنيفة التي قامت بها الاديبة جهان غزاوي عوني فلئن ذكر جميل جبر بعض مواطن الضعف في مي فلكي يكون امينا للحقيقة فلا يقال انه كتب عنها تقريظاً لا سيرة وعلى كل حال نحن نقدر للسيدة جهان حرصها على عظمة مي ادبية العرب الاولى .

فؤاد . ا . كرم

•

نشر المادة مرتين ...

حضرة رئيس تحرير الآداب

لما كنت من قراء مجلتكم ويهمني أمرها رأيت ان انبهكم الى ان مقال (اللغة العربية والحياة) المنشور باسم الاستاذ ابراهيم شعراوي (من اسرة الفن الحديث) في العدد الممتاز (الادب والحياة) سبق ان قرأته في مجلة « العالم العربي » التي تصدر في القاهرة .

فأرجو العمل على تلافي تكرار هذا الامر لانه استهتار من الكاتب وعدم احترام لقراء المجلة من جهة اخرى.

جامعة عين شمس – كلية الآداب **عائشة الزرقاني**

تعليق « الآداب »: ستمتنع المجلة منذ الآن عن نشر اية مادة لاي كاتب يرسل لها ما سبق له ان نشره في اية صحيفة اخرى .

صدر حديثاً عن

دار العلم للملايين

		ق . ل
احلاف أم اشراك	للدكتور جورج حنا	١٠٠
عبيد الجبار (رواية)	للدكتور جورج حنا	٣٠٠
طفولة نهد (شعر)	للاستاذ نزار قباني	٣٠٠
امرأة ورجلان (من كنوز القصص)	لليونارد فرانك	١٢٥
الاتحاد السوفياتي	للاستاذ عبد السلام الادهمي	١٧٥
العروبة اولاً	للاستاذ ساطع الحصري	٢٠٠
المعطف (قصة)	لغوغول	١٠٠
في موسكو مرة ثانية	للدكتور جورج حنا	١٠٠
ارض الله الصغيرة (من كنوز القصص)	لكالدويل	٣٠٠
كتاب الثورات	للاستاذ سلامة موسى	٢٠٠
الاشتراكية بين خصومها وانصارها	لاحمد المصري	١٠٠

١ نذكر منهم الدكتورين حتي ومارتان

٢ عدد ايار سنة ١٩٥٤ ص ٣٣